الدّلالة الاحتماليّة وأثرها في تعدّد المعنى في الجملة العربيّة

أ. هلا مارتيني

استهلال:

عنيَ العرب أهل البلاغة والفصاحة بلغتهم الأصيلة، وكتبوا وصنّفوا في علومها ومقاصدها ومعانيها، ومن ذلك علم الدلالة، وإن كان علم اللسانيّات قد تأخر ظهورًا إلّا أنّ الاهتمام باللغة العربيّة كان قديمًا، قدَم هذه اللغة الأم التي هي كالبحر فيضًا واتساعًا، فمنذ أكرم الله أهلها بنزول القرآن الكريم بها، أخذ أئمتها يذرعون اللّغة جيئة وذهابا، باحثين في كل تفاصيلها، سابرين أغوارها، مستكشفين أسرارها. فما تركوا فيها شاردة ولا واردة، ولا قاصية ولا دانية، إلّا تبعوها، ودرسوها. وعمد اللّغويّون إلى لغتهم الحسناء فنظروا في محاسنها، وتمعّنوا في دقائقها، وتجانس أصواتها، وتآلف كلماتها، واتّساق حروفها، ودلالة كل كلمة بل كلّ حرف فيها، فتراهم ينظرون في معنى اللّفظة ومبناها حين ترد في الجملة، وفي مدلولها سواء كانت مفردة أم مركبة، وهل تحمل دلالة ثابتة أم متجدّدة، ظاهرة أم باطنة، قطعية أم احتماليّة. والدّلالة الاحتماليّة أو اتّساع الدّلالة كما يسمّيها البعض، كلّها إشارة إلى تحمّل الكلمة لعدّة وجوه دلاليّة تبعا للموضع الّذي أقيمت فيه، أو الحال الّتي وجدت عليها، أو السّياق الّذي أنشئت فيه، ويعني ذلك احتماليّة دلالة الكلمة على أكثر من معنى أو مقصود، وهذه المعاني مقبولة كلّها، ذلك لكونها مشتركًا لفظيًّا، أو حاملةً لأكثر من وجه إعرابيّ، أو ذات صيغة صرفيّة مشتركة، أو دلالة متردّدة بين الحقيقة والمجاز، أو غير ذلك. كذلك فكلّ عدول من تعبير إلى تعبير يجب أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى، ولا بدّ من دقّة التّرجيح بينها، والنّظر إلى قرينة دالّة أو الاستدلال على المقصود من سياق الجملة على أحد هذه المعاني وترجيحه على غيره أو استبعاد البقيّة. كما تُعَدُّ الدّلالة الاحتماليّة أو التّوسّع في الدّلالة أحد وجوه الإعجاز اللّغويّ في القرآن الكريم، وقد ورد ذلك في كتب القدماء من أئمّة اللّغة والتّفسير، ويروى عن أبي الدّرداء رضي الله عنه مرفوعًا إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قوله: ((إنّك لن تفقه كلّ الفقه حتّى ترى للقرآن وجوها))، وعن ابن عباس أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما أرسله إلى الخوارج فقال: "اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجّهم في القرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسّنة". وهذا يعني أن تأويل الصّحابة رضي الله عنهم للقرآن كان بحسب فهمهم للغتهم، فإذا أشكل عليهم أمر أو معنى تبيّنوه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ ويثبت ذلك حديث ابن مسعود حين قال: ((لمّا نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢) قلنا: يا رسول الله، وأيّنا لم يظلم نفسه؟، قال ليس كما تقولون. لم يلبسوا إيمانهم بظلم: بشرك. ألم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، ومن أشهر ما ذكر عن اختلاف الصّحابة في تفسير القرآن الكريم، اختلافهم في تفسير كلمة (قرء) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة:٢٢٨)، إذ ورد في معنى (القرء) قولان كلاهما موجود في اللّغة، أحدهما الطّهر والآخر الحيض، ولكلّ فريق فيما ذهب إليه أدلّته وحجّته. والسّؤال الّذي أسعى للإجابة عنه في هذا المقام: ما المقصود بالدّلالة الاحتماليّة، وما أسباب حدوثها، وهل لها أثر في الجملة العربيّة، وما إمكانية الترجيح بين الوجوه المحتملة، وما صلة الدّلالة الاحتماليّة بالعلوم الأخرى. وفيما يأتي تفصيل الحديث عن أسباب الدّلالة الاحتماليّة في الجملة العربيّة والتّمثيل لها من معين اللّغة الفصحى وروافدها. والله وليّ التّوفيق.

مفهوم دلالة الجملة في العربية

الدّلالة مصدر فعل دلَّ أي أرشد، والجمع دلائل ودلالات، ومعناها بالاصطلاح كون اللفظ عند إطلاقه أو الإحساس به فهم من معناه، للعلم بوضعه[١]. وقيل: دلالة اللفظ هي ما يقتضيه عند إطلاقه[٢].

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مثالها قوله تعالى: "وأحل الله البيع وحرم الربا" فالمقصود بدلالة الآية هو أن البيع كسب حلال، والربا كسب محرم منهي عنه شرعاً. ومما ورد في تعريف الجملة أنها عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفادت معنى أم لم تفد٣. ويرى البعض أن الكلام هو الجملة والجملة هي الكلام، إلا أن جمهور النحاة يفرق بينهما، ويرى أن شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، إنما يشترط فيها الإسناد سواء أفادت أم لم تفد، فهي أعم من الكلام٤.

وممّا يذكر تحت باب دلالات الجمل، أن الجملة الاسميّة تدلّ على الثّبوت والجملة الفعليّة تدلّ على الحدوث، وهذا من باب التّجوّز في القول، لكن الصحيح المعتمد أن الجملة لا تدلّ على ثبوت ولا حدوث بحدّ ذاتها، إنّما يدلّ عليه ما فيها من اسم أو فعل٥، أما دلالات الجملة فلها منظور آخر سيأتي بيانه. وينظر إلى دلالة الجملة العربية من جهات مختلفة، مقسمة حسب اعتبارات متعددة، فإذا كان الاعتبار الثبوت والتجدد فللجملة دلالة ثابتة ودلالة متجددة، وقد تكون عامة وخاصة، حسب العموم والخصوص، وتامة وناقصة باعتبار النقص والتمام، وظاهرة وباطنة باعتبار الوضوح والخفاء، أو تكون الدلالة قطعية أو احتماليّة، باعتبار دلالتها على مقصود محدّد أو أكثر من قصد ومدلول، وفي ذلك سيكون بحثنا.

الاحتماليّة والقطعية، وفيها يكون للجملة العربيّة دلالتان:

- الدلالة القطعية، الدّلالة التي لا تحتمل غير معنى واحد لا ثاني له٦، ولا يمكن أن يتطرّق إلى الذّهن غيره، ولا سواه ولا شبيهه ولا مماثله، إنّما هو المقصود بالفعل في الجملة عند قولها، وهو المنطوق به والمفهوم من دلالتها، أي إنّ هناك تعبير نصيّ أو قطعيّ يدلّ على معنى واحد لا يُقبل غيره، وهو المرادُ عند إطلاقِ الكلمةِ أو الجملة.
- الدّلالة الاحتمالية، الدّلالة الّتي تحتمل أكثر من مقصودٍ وغير معنى٧، وكلّها صحيحة ومقبولة، وكلّ عدول من تعبير إلى تعبير يجب أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى، ويتوجّب التّرجيح بدقّة من بينها، والنّظر إلى قرينة أو الاستدلال من سياق الجملة على أحدها واستبعاد البقية٨.

أسباب الدّلالة الاحتماليّة:

تتضافر عدّة أسباب تؤدّي وتدعو إلى دلالة الاحتمال في الجملة العربيّة وتتنوّع هذه الأسباب بين صرفيّة وإعرابيّة وتركيبيّة ومعجميّة وبلاغيّة وسياقيّة، وقد قمتُ بجمعها وتقسيمها على النّحو الآتي تفصيله، مع التّمثيل لكلّ نوعٍ من مَعين اللّغة الفَصيحة وروافدها:

١- الاحتماليّة بسبب البناء الصّرفيّ.
٢- الاحتماليّة بسبب الموقع الإعرابيّ.
٣- الاحتماليّة بسبب المعنى المعجميّ.
٤- الاحتماليّة بسبب التّركيب.
٥- الاحتماليّة بسبب الحذف.
٦- الاحتماليّة بسبب التّقديم والتّأخير.
٧- الاحتماليّة بسبب المجاز.
٨- الاحتماليّة بسبب السّياق والوقف.

١- الاحتماليّة بسبب البناء الصّرفيّ:

يقصد بهذه الدلالة على ما تحتمله الأوزان من معان، أو ما تحتمله الألفاظ من أوزان بحسب القرائن الموجودة في الكلام، وهي تشمل مجموعة من الألفاظ التي يصلح لها أكثر من وزن صرفيّ، ويمكن تحديد المراد المقصود من خلال القرائن، وتقسم إلى نوعين٩:

النّوع الأوّل: دلالة احتمال الأفعال.

وهي الأفعال التي تحتمل أكثر من وزن صرفي، ومن أمثلتها:

الفعل (رُدَّ)، يحتمل وزنين (اُفعُل) هو فعل الأمر من الفعل الثلاثي المضعف، مثاله "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها" (النساء: ٨٦)، و(فُعِل) وهو المبني للمجهول منه ومثاله "كلّما رُدّوا إلى الفتنة أركسوا فيها" (النساء: ٩١)، فالاحتمال وارد والمقصود منهما واحد، يمكن التّعرّف عليه من سياق الجملة، ويمكن أن يفرّق بينهما بأنّ الأمر يأتي بعده فاعل محذوف أو ضمير، أمّا المبنيّ للمجهول فيأتي بعده اسم مرفوع أو ضمير وهو نائب الفاعل، وأيضًا أنّ زمنهما مختلف، فالأمر يدلّ على الحال أو الاستقبال، أما المبنيّ للمجهول فهو يدلّ على الزّمن الماضي١٠.

- كذلك ما ورد في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ" (الزّخرف: ٢٦)، فكلمة (براء) قد تكون مصدرا على المبالغة أو صفة مشبهة ك (جواد).
- وأيضا كما في قولهم: (لا يشادّ زيد ولا يوادّ لئيم) قد يكون المراد (لا يشادَد، لا يوادَد) أو المراد (لا يشادِد، لا يوادِد).
- ومنه عدم تبين أصل الكلمة أو وزنها، فإن تبيّن الأصل أو الوزن كانت الدلالة

قطعية، مثال (أنا أكيله) قد تكون فعلا مضارعا من (كال) بمعنى أن أكيل له شيئا، وقد تكون صيغة فعيل من (أكل) بمعنى مفعول أي مأكول.

النّوع الثّاني: دلالة احتمال الأسماء:

وهناك الأسماء التي تحتمل أكثر من وزن صرفيّ، ومن أمثلتها:

- مُحتار ومُختار ومُجتاز؛ تحتمل وزنين مُفْتَعِل ومُفْتَعَل، الأوّل اسم فاعل من الفعل المعتل العين المزيد بالهمزة والتّاء، والثاني اسم مفعول.

فنقول مثالا على الأوّل: إنّي مختارٌ طريقا ونقول مثالا على الثّاني: هذه هي الدّروسُ المختارة.

- مُحتَلّ ومُعتَدّ؛ تحتمل وزنين مُفْتَعِل ومُفْتَعَل، المزيد بالهمزة والتّاء من المضعّف، فالأوّل اسم مفعول والثّاني اسم فاعل.

فنقول مثالا على الأوّل: فلسطينُ بلدٌ محتلٌّ.

ونقول مثالا على الثّاني: سنطهّر الأرض من المحتلّ.

- مُنقَاد؛ تحتمل وزنين مُنفَعِلٌ ومُنْفَعَل، المزيد بالهمزة والنون من معتل العين لاسم الفاعل واسم المفعول، والأصل مُنْقَوِد ومُنْقَوَد.

فنقول مثالا على الأوّل: عاد منقادا إلى عمله. (خاضعًا)

ونقول مثالا على الثّاني: أنت منقادٌ لهواكَ.

- مُنْصَبّ؛ تحتمل وزنين مُنْفَعِل ومُنْفَعَل، المزيد بالهمزة والنّون من المضعّف، ففي (الماء مُنْصَبّ في الإناء) هي اسم فاعل، وفي (الإناء مُنْصَب فيه) هي اسم مفعول١١.

دلالة تعريف اسم الفاعل:

وذلك كقولنا: أنا القادم، محمّد الحافظ، الله الرازق، نجد أنّ اسم الفاعل فيما سبق يحمل عدّة معانٍ، الأوّل منها: أنّني قدمت في الماضي، والثّاني: أنّني أقدم الآن، والثّالث أنّني الذي سيقدُم.

أمّا لو قلنا: أنا قادم (بتنكير اسم الفاعل) لدّلت على أنّي أقدم الآن، أو أقدم مستقبلا. ومن ذلك

قول تعالى: " وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ" (الأنعام: ١٨) فهو القاهر قبلا، وهو القاهر الآن، وهو القاهر بعدا، ولعلّه ذلك سبب من أسباب ورود أسماء الله الحسنى معرّفة دائما سواء كان تعريفها ب (ال) التّعريف، أم بالإضافة، وهي في الإضافة كما أسلفنا الذّكر تفيد المضيّ والحال والاستقبال، كقوله تعالى: " الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ" (فاطر: ١) في اسمي الفاعل: فاطر وجاعل، فقد فطر وجعل قبلا ولازال فاطرا وجاعلا وسيبقى فاطرا وجاعلا، هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

الاشتراك في دلالة الصّيغة، ففي اللّغة صيغ مشتركة الدّلالة، مما يفتح باب الاحتمال لأكثر من معنى من الصّيغة الواحدة، مثالها صيغة (فعيل) قد تأتي مصدر، ويحتمل وقوعها صفة مشبّهة، وتأتي أحياناً بصيغة المبالغة، وصيغة (فعول) قد تأتي اسم مفعول من فعل ثلاثي، وقد تأتي صيغة مبالغة. نحو (فعيل) فقد يشترك هذا البناء في المصدر نحو (صهيل)، والصفة المشبهة نحو (ضعيف)، واسم المفعول نحو (قتيل)، والمبالغة نحو(عليم). وسيأتي تفصيلها في دلالة الاحتمال الصّرفي١٢.

٢- الاحتماليّة بسبب الموقع الإعرابيّ:

ورود الكلمة بصيغة تحتمل عدة حالات من وجوه الإعراب، وبالتّالي تختلف دلالتها في المعنى، وبالنظر كمثال إلى قوله تعالى: "ادعوه خوفًا وطمعًا" (الأعراف: ٥٦)، فيجوز إعرابها مفعولا لأجله، أو مفعولا مطلقا، أو حالا، وّالمعنى يختلف طبعا باختلاف الإعراب، فإن أُعربت مفعولا لأجله أصبح الأمر بالدّعاء لأجل الخوف من العقوبة والطّمع في المثوبة، وإن أعربت حالا أصبح الأمر بالدّعاء حال كونكم خائفين وطامعين، وإن أعربت مفعولا مطلقا، أصبح الأمر بالدّعاء وأنتم تخافونه خوفا، وتطمعون به طمعا.١٣

مواقع إعرابية ذات دلالة قطعية أو محتملة: فالكلمة تبعا لموقعها الإعرابيّ قد تضفي على الجملة دلالتها القطعيّة أو الاحتماليّة، فلو قلت: (اشتريت صُندوقَ مجوهَرات) فهذا يعني ما يأتي:

- أن أكون اشتريت الصّندوقَ فقط أو اشتريت مجوهَرات بمقدار الصّندوق أمّا لو قلت: (اشتريت صُندوقًا مجوهَرات) كانت الدلالة قطعية على شرائك المجوهرات.
- كذلك لو قلت (لا طفلٌ في البيت) فيحتمل نفي جنس الأطفال، ويحتمل نفي الواحد فقط، فقد يكون في البيت اثنان أو أكثر. فإن قلت (لا طفلَ في الدّار) بالنّافية للجنس فإنّني أنفي وجود أيّ طفلٍ بل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وأنفي جنس الأطفال كلّه١٤.

إضافة اسم الفاعل إلى ما بعده: وذلك يضفي عليه الاحتماليّة في كونه حدث فعلا، أم قد يحدث مستقبلا، ومن ذلك قولنا: أنا مساعدُ أبيكَ، وقولنا أنا مساعدٌ أباكَ. فالجملة الأولى دلالتها احتماليّة إذ تحتمل المضيّ والحال والاستقبال، فقد أكون ساعدتُهُ أو سأساعدُهُ، أما الجملة الثّانية فدلالتها قطعيّة لأنّها تدل على الحال والاستقبال حتمًا ولا تحتمل المضيّ نهائيًّا؛ لأن اسم الفاعل إذا كان مضافا دل على المضي، أما إذا نصب مفعولاً به دلَّ على الحال والاستقبال. ومثل ذلك: أنا مُكرِمُ سَعد، أنا مُكرِمٌ سعدًا. وخير مثال قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" (الحشر: ٢٢)، وقوله عزّ ثناؤه: "فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"(يوسف: ١٠١)، وقوله جلّ في علاه: "فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا"(الأنعام: ٩٦)، ف (عالمُ) و (فاطرُ) و (فالقُ) بسبب رفعها بالضّمّ لا بتنوين الضّم أدّت دلالة احتماليّة تفيد المضيّ أو الحالَ أو الاستقبالَ، ممّا يليق بالعلم السّرمديّ لله تعالى، وبقدرته الأزليّة الأبديّة.

٣- الاحتماليّة بسبب المعنى المعجميّ:

الاشتراك اللّفظي في معنى المفردة، فمن المعلوم بالضّرورة أنّ هناك كلمات تحتمل أكثر من معنى، دون ترجيح لأحد المعاني على غيرها، فهي تحتملها كلّها، "فقد يكون للكلمة أكثر من معنى وليس في العبارة ما ينصّ على أحدها"١٥ ومن هنا تنشأ الاحتماليّة، مثل (العين) فهي تدل على العين الحسيّة، وتدلّ على العين الموضوعة للتّجسّس، وقد تدلّ على النّبع والمعين وغيرها.

ومثال له قوله تعالى: "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ"(البقرة:٢٢٨)، والقرء يأتي بمعنى الحيض وبمعنى الطهر، وهناك الاشتراك في الحروف ومنها (ما) و (إن) وغيرهما، ومثال لها قوله تعالى: " وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَومِكَ يَا مُوسَىَ"(طه: ٨٣)، إذ جاءت (ما) تحتمل معنى النّفي، ومعنى التعجّب ومعنى الاستفهام، ولولا السّياق في الآية التي بعدها لما قطعنا باستفهاميّتها.

الاشتباه في اللفظة الواحدة كونها مؤلّفة من كلمة واحدة أو من كلمتين، فتأتي الاحتمالات بين أحدهما دون مرجح ولو بعد قراءتها مع سياق الجملة ككل، ومثالها (مالي معك) يحتمل أنه يقصد المال والنقود، ويحتمل أنّها (ما) الاستفهامية أو الموصولة ولي جار ومجرور، وكلا الاحتمالين صحيح وواردة١٦. فنستفهم في الأولى (الاستفهاميّة) عن الذي لي معك؟ ونخبر في الثانية عن الذي لي، وهو معك.

ومثال له: قول الشّاعر:

أفاطم قبل بينك نوّليني

ومنعك ما سألت كأن تبيني

فقد جاءت في رواية أخرى: (ما سألتك أن تبيني)

ومثله قول الشّاعر:

وغلت بها سمجاء جارية

تهوي بهم في لجّة البحر

(وغلت) تحتمل أنّها من الفعل توغّل، وتحتمل أن تكون (و غلت) من الغليان، والواو للابتداء١٧.

أن تكون الأداة التي لها الصدارة في الجملة تحتمل أكثر من معنى: مثالها قوله تعالى: "هل أتى على الإنسان حين من الدّهر"(الإنسان: ١)، (هل) في الجملة تأتي للاستفهام، وتأتي بمعنى قد، فالأولى تساؤل والثانية إخبار بما قد تحقق حدوثه فعلًا. ومثل ذلك قوله تعالى: "وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ"(ص: ٢١)، ومثله قوله تعالى: "وما أدراك ما هيه"(القارعة: ١٠)، فما تحمل معنى الاستفهام ومعنى قد في الوقت ذاته١٨.

٤- الاحتماليّة بسبب التّركيب:

تركيب الجملة قد يحتمل أكثر من معنى، وأتت هكذا بطريقة تأليفها، مثالها "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا"(الرعد: ٢) فيحتمل أن السماء مرفوعة بأعمدة غير مرئية، فالأعمدة موجودة، لكنّكم لا تستطيعون رؤيتها، أو أنّها مرفوعة بقدرة المولى بلا عمد مطلقًا، تماما كما ترون ذلك بأمّ أعينكم. ومن ذلك قوله تعالى: "وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم"(النحل: ١٥) ، والله ألقاها كي لا تميد١٩.

عدم إحكام تركيب الجملة: فنجد أنّ أسلوب صياغتها يجعلها تحتمل أكثر من معنى، وبالتالي يصبح لها أكثر من دلالة، وهنا يحتاج إلى القرائن للتّرجيح بين المعاني المحتملة.

فلو قلت على سبيل المثال (وصل عشرون فارسًا وفارسة) فهل الواصل عشرون فارسًا وفارسةٌ واحدة؟ أم أن عدد الواصلين من الفرسان والفارسات عشرون؟ وهنا يعيننا الضّبط اللغويّ للكلمة على معرفة المقصود، فلو قيلت (فارسةً) بالنّصب، فهي معطوفة على

التّمييز، ويصير عدد الواصلين من الفرسان والفارسات عشرون. أمّا لو قيلت بالرّفع (فارسةٌ) لكان العطف على عشرون، وكان المقصود أنّ فارسة واحدة وصلت مع الفرسان العشرين. لكنّ اللّبس يقع لو قلنا: رأيت عشرين فارسًا وفارسةً، فصار الجميع منصوبًا، فكانت احتماليّة المعنيين قائمة. وإذا قال أحدهم (اشتريت بيتًا لسعد)، فهل يقصد بكلامه أنّه اشترى لسعدٍ بيتًا يملّكه إياه، أم أن البيت كان لسعدٍ واشتراه منه؟ وكلاهما محتمل في الدلالة. كذلك لو قلت لأحدهم: ما أصابك سوء، فإنّ (ما) تحتمل النّفي، (لم يصبك سوء)، وتحتمل الموصوليّة الاسميّة (الّذي أصابك سوء)، ولو أردت أن تقطع بدلالة ما لقلت: ما أصابك من سوء، تعيّن النّفي، وإن قلت: إنّ ما أصابك سوء، تعيّنت الموصوليّة.

٥- الاحتماليّة بسبب الحذف:

الحذف في الجملة، وهو يفتح باب الاحتمال لعدّة كلمات محذوفة ويختلف المعنى بناء عليها، وبالنّظر إلى قوله تعالى: "فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا" (التوبة: ٨٢) نجد احتماليّة كون المحذوف مفعولا مطلقا، فيكون التّقدير: فليضحكوا ضحكًا قليلًا وليبكوا بكاءً كثيرًا، أو كونه ظرف زمان، فيكون السّياق حينها: فليضحكوا زمنًا قليلًا وليبكوا زمنًا كثيرًا، ومثل ذلك قولهم: هو لا يفقه إلّا قليلا، فقد تحتمل أنّه لا يفقه إلا فقها قليلا، أو أنّه لا يفقه إلا قليلا من الأمور٢٠.

٦- الاحتماليّة بسبب التّقديم والتّأخير:

تقديم جواب القسم على القسم: من خلال دراستنا مساق القضايا النّحوية وأخصّ قضيّة التّقديم والتّأخير بالذّكر، علمنا أنّه لا يجوز تقديم جواب القسم على القسم، نحو قولك: (سافر والله) و(هو مسافر والله)، فإن تقدّم فإنّما هو دال على الجواب وليس جوابًا للقسم، كما في الشرط.

× ومن ذلك نجد أنّ القائل: (هو عالم والله) يحتمل أنّه قصد القسم أو أنّه لم يقصده، ولو جزم بقصده لقال: (والله هو عالم)، ولو قال أحدهم: (أنا بريء والله) لأوهم بالقسم، وهو قد لا يعنيه. ومن هنا كانت الاحتماليّة في تقديم ما هو دالّ على جواب القسم على القسم.

- وفي ذات القضيّة، يأتينا مثال آخر، "كما في قولك: (أفعلُ والله) فإنه لو كان جوابًا لكان نفيًا، فإنك لو قلت: (والله أفعلُ) كان المعنى: والله لا أفعل؛ لأن المعروف أنه يجوز حذف (لا) النافية من جواب القسم قياسًا إذا كان فعلاً مضارعًا، تقول: (والله أرغبُ عنك) أي لا أرغب عنك، فإذا أريد الإثبات جيء باللّام ولا بد، فإن لم تذكر اللام علمت أنه منفي لا محالة، قال تعالى: "قَالُواْ تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ" (يوسف: ٨٥) والمعنى: لا تفتأ، ولو أريد الاثبات لقيل (لتفتأنّ) في الاستقبال، أو (لَتفتأ) إذا أريد الحال. قال الشّاعر:

آليت حبّ العراق الدّهر أطعمه
والحبّ يأكله في القرية السّوس

أي لا أطعمه، وقال:

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي لا أبرح. وأورد الفرّاء في معاني القراء: "هو كما تَقُولُ: حلف أن يضربك فيكون معناه: حلف لا يضربك وحلف ليضربنك"٢١.

× من خلال ما سبق نجد أنّ جواب القسم إذا جاء فعلا مضارعا غير متّصل باللام أو التّوكيد، احتمل الاحتماليّة والشّك، خاصّة عند غير المتضلّعين من اللّغة العربيّة، هذا والله أعلم.

× فلو أنّ أحد العالمين بأسرار اللّغة -على سبيل المثال- قال أمام القاضي: (والله أقول الحق)، ولم يكن القاضي ضليعا من اللّغة (وأمثاله في زماننا كثر) لفهم من الشّاهد أنّه سَيصْدُقُهُ القول، في حين أنّ الشّاهد يقسم على أن يكذبه القول.

- ونبقى في التّقديم والتّأخير، فنجد أنّنا لو مدحنا أحدهم بقولنا: (عظُمتَ أبًا) فإن (أبًا) يحتمل التّمييز، والمعنى (عظم أبوك) أي أنه تمييز محوّل عن الفاعل. ويحتمل الحاليّة، فإن قدّمنا (أبا) فقلنا: (أبًا عَظُمتَ) وجب كونه حالاً، والمعنى أنه عظم حال كونه أبًا، فإنّ أردت المعنى الأوّل وجب التّأخير، وإن أردت الحاليّة تنصيصًا وجب التّقديم، هذا والله أعلم.

٧- الاحتماليّة بسبب المجاز:

الاختلاف حول إرادة الحقيقة أو المجاز، فتدخل الاحتمالات في كون المراد منها المعنى الحقيقيّ أو المجازيّ، كما في قوله سبحانه: "حتى إذا جاء أمرنا وفار التّنور" (هود: ٤٠)، يحتمل أن المراد من كلمة "تنور" المعنى الحقيقيّ، وهو علامة على وقوع العذاب، أو أنه كناية على اشتداد الأمر وتهويل الهلاك المحتّم.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٨- الاحتماليّة بسبب السّياق والوقف:

ذكر ألفاظ تفضي إلى الاحتمال في الدلالة، ولو لم تذكر لكانت الدلالة قطعية، نحو (ما جاءني زيدٌ راكضًا) وهي تحتمل أنّ زيدا ما جاء حال كونه راكضًا (ولعلّه جاء ماشيا أو راكبا)، والاحتمال الآخر أنّه ما جاء أصلا. وذكر الفرّاء أنّ قوله تعالى: "لا يسألون النّاس إلحافا" (البقرة: ٢٧٣) ولا غير إلحاف، ومثله قولك في الكلام: قلّما رأيت مثل هذا الرّجل، ولعلّك لم ترَ قليلًا ولا كثيرًا من أشباهه٢٢.

الاحتماليّة في الجملة الخبريّة: فبعض الجمل الخبريّة قد توحي بأكثر من معنى يفهمه السّامع، كما في قولنا: الّتي تُحسِنُ الحياكَةَ هي الفائزة، فهذه الجملة ذات دلالة احتماليّة لأنّها تحتمل معنى أن فتاة أو امرأة معيّنةً تُحسِنُ الحياكَةَ ستكون هي الفائزة، وأنّ الفوز ليس مترتّبًا على الحياكةَ بل على الفتاة المقصودة بذاته، ويحتمل أن يكون الاسم الموصول مشبّهًا بالشّرط فيصبح المعنى أن الفوز مترتب على إحسان الحياكة، فمن أحسنت الحياكة سواء كانت معروفة أم لا استحقت الفوز.

أمّا لو أردنا أن نجعلها قطعيّة الدّلالة فلزم القول:

الّتي تُحسِنُ الحياكَةَ فهي الفائزة. فتكون دلالة الجملة هنا قطعيّة لأنّ فيها الفاء الواقعة في جواب الشّرط، فهي لا تحتمل إلّا المعنى الشّرطيّ فمن تقرأ الدّرس هي الفائزة.

عبارات تحتمل أكثر من معنى وتتعيّن الدّلالة بالتّعليق أو بالوقف على موطن ما من العبارة: كما في قوله تعالى: " قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا:. بِآيَاتِنَا:. أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ" (القصص: ٣٥) ، فالقارئ للآية يلحظ علامة مزدوجة من ثلاث نقاط في موضعين (إليكما+ بآياتنا)، و تعني أن الوقف على أحد الموطنين يعني امتناع الوقف على الموطن الثاني فإن وقفنا عند قوله (إليكما) لا يجوز أن نقف عند الثانية ويكون المعنى أنكم غالبون بآياتنا وإن تابعنا القراءة يجب أن نقف عند قوله (بآياتنا) ويكون عدم الوصول إليهما بفضل (آياتنا)، فالوقف يكون بحسب التعليق، إن علقنا الجار والمجرور (بآياتنا) بفعل الوصول وقفنا عندها، وإن علقناهما بالاسم المشتق (الغالبون) وجب أن نقف عند (إليكما) فقط٢٣. ومثل ذلك قوله تعالى في أوائل البقرة: "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ:. فِيهِ :. هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (البقرة: ٢)، وفي سورة المائدة: " قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ :. أَرْبَعِينَ سَنَةً :. يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ" (المائدة: ٢٦).

ولرفع الدّلالة الاحتماليّة لا بدّ من معرفة المعاني الثّلاثة الأساسية وهي:

الأول: معنى الجملة: هو المعنى الذي تدل عليه الجملة في ظاهرها دون تأويل أو رجوع إلى نيّة المتكلّم أو ظروف القول الزّمانيّة والمكانيّة.

الثّاني: معنى المتكلّم: هو المعنى الذي يقصده قائل الجملة، وقد يكون موافقًا للجملة أو مناقضًا لها، ويمكن التوصل إلى معرفة ذلك من خلال ملامح المتكلم أو نبرة صوته أو قصده أو العلاقة والصّلة بين المتكلم والمخاطب. كما في قوله تعالى: " ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" (الدّخان: ٤٩) أَيْ يأمر الله الملائكة أن تقول لَهُ ذَلِكَ عَلَى وَجْه التّهَكُّم وَالتّوْبِيخ "وَقَالَ الضّحّاك عَنْ ابْن عَبّاس أَيْ لَسْت بِعَزِيزٍ وَلَا كَرِيم"٢٤. وهنا يفهم المقصود من النّظر في حال المخاطَب وكفره، فيُعلم قصد المتكلّم.

الثالث: معنى المخاطب: هو المعنى الذي يفهمه المخاطب من الجملة، سواء كانت قطعيّة الدلالة أم احتمالية، واضحة أم غامضة، حقيقيّة أم مجازيّة٢٥.

ظاهرة اللّبس ودورها في الدّلالة الاحتماليّة:

ولأمن اللّبس، لا يجوز حذف الخافض إذا لم يؤمن اللّبس، فنقول: أرغب في أن أزورك، أو أرغب عن أنْ أزورك، فإن قيل: (أرغب أن أزورك)، دخلنا في باب الاحتماليّة، والأمثلة في باب أمن اللبس كثيرة٢٦، من تلك التي يمكن أن تدخل في باب الاحتماليّة لو أريدت النّعمية، كما في قولك: (هذا شعب محتلّ)، فالسّامع لا يستطيع أن يقطع بالمعنى المقصود إذا كنت تعني أنّه شعب وقع عليه الاحتلال، أو أنّه أوقع الاحتلال على غيره.

- وأرى - والله تعالى أعلى وأعلم- أنّه إذا كان اللبس واقعا لا محالة، أخذت وجوهه كلّها على باب الاحتماليّة، ومن ذلك: الاشتراك في الجموع، وهو ممّا يقع فيه اللّبس كذلك، فكلمة مخارج، جمع لعدّة مفردات، (مخرَج، مخرِج، مستخرج، متخرّج،....) ولو قيلت في جملة لاحتمل أن تكون جمعا لأيّ منها، وبذلك تقع الاحتماليّة. ومن ذلك أيضا: اشتراك الأسماء غير الثّلاثيّة في صيغة

التّصغير: كما هو الحال في (مقتل، مقاتل، مقتّل، متقاتل، مستقتل) فكلّها تصغّر على مقيتيل، وورود (مقيتيل) في جملة لا تخصيص فيها، أو لا يدلّ السّياق على المقصود منها، يدخل الجملة في الاحتماليّة دون شكّ. - ومنه اشتراك الفعل الماضي وفعل الأمر فيما أوّله تاء زائدة في لفظ واحد، كما لو قلنا: (تقدّموا إلى الأمام)، فهل كان القصد الأمر، أم الإخبار؟! هذا ما يمكن أن يقطع به السّياق أو نبرة الصّوت، وإلّا وقعت الاحتماليّة.

ومثل ذلك إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله، كقولهم: (أسعدني إكرامك). وأيضا الاسم المنقوص عند إضافة جمع المذكّر السّالم منه إلى ياء المتكلّم، كقولهم: (مجري الخيل ورامِيها)، أقصد بها المفرد أم الجمع؟ كلاهما محتمل. وأخيرا نتحدّث عن الالتباس بين كم الخبريّة والاستفهاميّة، فلو قيل: (كم صحراءَ اجتزت)، لما استطعنا أن نجزم إذا ما كان ما بعد (كم) منصوبا أم مرفوعا، وبالتّالي لا نعلم إذا ما كانت (كم) هنا استفهاميّة أو خبريّة، وبذلك تدخل في الاحتماليّة، إلّا أن توضع إحدى علامتي التّرقيم (؟ أو!) أو يزول بالتّنغيم أو الدّلالة الصّوتيّة.

- ممّا سبق، نستطيع القول أنّ باب الاحتماليّة في الجملة العربيّة فيه من المداخل والأمثلة أكثر ممّا ذكره السّابقون من أمثلة، ولعلّنا لا نبالغ إذا أضفنا جلّ باب أمن اللّبس، وكلّ ما لا يمكن أمن اللّبس فيه إلى باب الاحتماليّة، ولولا ضيق المقام لازددنا توسّعا، واستزدنا اغترافا من معين لغتنا الغرّاء، ولعلّ لنا في مقام آخر وقفة أبلغ وأعمق.

فكّ التباس دلالة الكلمة:

قد تكون الكلمة قطعيّة الدّلالة لا تحتمل إلا وجهًا واحدًا، ولا تكلف القارئ عناء التفكير في قصد المتكلم منها، كما في قوله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله)، فهي قطعية الدلالة أن المراد هو الله سبحانه وتعالى، فالمتكلم عليه أن يراعي المعنى الذي سيفهم من كلامه٢٧.

فإذا كان الكلام يحتمل أكثر من وجه، ويمكن أن يدلّ على أكثر من معنى، فهنا لا بدّ من استخدام طريقة تسمى فكّ الالتباس عن دلالة الكلمة، فلو قلنا على سبيل المثال كلمة مصرف، فقد يقصد بها البنك وهو مؤسّسة مالية توضع فيها النقود وتستلم من خلالها، ويحتمل أن المراد مصرف الماء ومكان جريانه، وهنا لا بد من توخي الدقة، ويساعد على ترجيح المراد من بين المعاني المحتملة اتباع الخطوات الآتية:

- قراءة الجملة ككلّ بلا فصل ولا تجزئة بين كلماتها، فقد يفهم المعنى المراد من خلال السّياق.
- استحضار المعاني المحتملة كلّها التي يدل عليها النص، لأن الإجابة الصّحيحة ستكون في أحدها.
- عدم استبعاد أي احتمال، فلا يشترط أن يكون المعنى المقصود هو المتبادر إلى الذّهن بداية، فقد يكون غريبًا لكنه هو المراد حقيقة.
- المقارنة بين الاحتمالات الموجودة، واختيار أقربها إلى الصّواب مع الاطّلاع على بقية الجملة.
- انتقاء المعنى الأصحّ أو الأكثر احتمالًا، والأقرب إلى المعنى المراد من الجملة.
- الاعتماد بشكل كبير على السّياق اللّغويّ، أو سياق الموقف المتمثّل في علم المخاطب بغرض المتكلّم، وإرادته عند قوله، ووضوح دلالة المعنى لديه.
- مراعاة أسلوب الكلام، فاللّهجة الخطابيّة لها أثر في احتمال المعنى أكثر من دلالة، وتأتي النّبرة والحدّة وغيرها من عناصره لتحدّد المعنى المراد٢٨.

أثر الدّلالة الاحتماليّة في بعض النّصوص الشّرعيّة

علمنا أنّ الدّلالة الاحتماليّة هي التي لها أكثر من معنى، ويتوجب التّرجيح من بينها بدقّة، إضافة إلى النّظر في قرينة أو الاستدلال من سياق الجملة على أحدها واستبعاد البقية، وسأسوق هنا بعض الأمثلة من الكتاب والسّنّة لبيان أثر الاحتماليّة أو القطعيّة في الجملة على المعنى العام أو المقام، والله نسأله التّوفيق.

١- يقول تعالى في كتابه العزيز: "وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ" (البقرة: ٢٨٢)، وقد روي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء أن المعنى لا يمتنع الكاتب أن يكتب ولا الشاهد أن يشهد، ولا يزيد الشّاهد في شهادته ولا ينقص منها. قاله الحسن وقتادة وطاوس وابن زيد وغيرهم، وبذلك قرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وابن أبي إسحاق (يضارِر) بكسر الراء الأولى، وقال مجاهد والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس: معنى الآية (ولا يضارّ كاتب ولا شهيد) بأن يُدعى الشاهد إلى الشّهادة والكاتب

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إلى الكتب وهما مشغولان، فإذا اعتذرا بعذرهما أخرجهما وآذاهما، وقال: خالفتما أمر الله، ونحو هذا من القول فيضرّ بهما. وأصل "يضارّ" على هذا (يضارَر) بفتح الراء الأولى وهكذا قرأ ابن مسعود.٢٩ ممّا سبق، نجد أنّ الاحتماليّة في اللفظ القرآنيّ الكريم (ولا يُضارّ) إنّما جاءت لحكمة وفائدة كبيرة، ولم تأت عبثا كما يدّعي المبطلون، تنزّهت آيات الله وكلماته، فهذه الاحتماليّة أفادت التّنبيه من أن يقع الضّرر على أيّ طرف من الأطراف، فحالة اللفظ بين الإدغام الذي هو عليه حسب قواعد اللغة وبين فكّه هي الّتي تبيّن لنا اتّجاه المعنى. فإن قلنا: "ولا يضارِر كاتب ولا شهيد " بكسر الرّاء، فالمعنى: إيقاع الضرر من الكاتب فيكتب غير الحق، أو أن يقع الضرر من الشهيد فيشهد بغير العدل. وإن قلنا: "ولا يضارَر كاتب ولا شهيد" بفتح الراء فالمنهي عنه هو إيقاع الضرر على الكاتب أو الشهيد من الذين تؤدي الكتابة غرضا لهم، وتؤدي الشهادة واجبا بالنسبة لهم؛ ليضمن الدائن دينه، وليستوثق أن أداءه محتم. والكاتب والشهيد شخصان لكل منهما عمل يقوم به ليؤدي مطلوبات الحياة، فإذا عُلِمَ أنه كاتب أو شهيد بأنه عادل، عند ذلك يتمّ استدعاؤه في كل وقت من أصحاب المصلحة في المداينة، وربما تعطلت مصالح الكاتب أو الشهيد. ويريد الله أن يضمن لذلك الكاتب أو الشهيد ما يبقى على مصلحته. ولذلك أخذت القوانين الوضعية من القرآن الكريم هذا المبدأ، فهي إن استدعت شاهدا من مكان ليشهد في قضية فإنها تقوم له بالنفقة ذهابا وبالنفقة إيابا، وإن اقتضى الأمر فله حق المبيت حتى لا يضار، وهو يؤدي الشهادة، وحتى لا يتعطل الشاهد عن عمله أو يتكلّف النّفقة، فالحق سبحانه يريد ضمان مصالح الجميع لا مصلحة جماعة على حساب جماعة٣٠.

٢- يقول تعالى في كتابه العزيز: "ادعوه خوفًا وطمعًا"(الأعراف: ٥٦)، ذكرنا آنفا أنّ الدّلالة في هذه الآية احتماليّة، فكلمة (خوفا) تحتمل أن تعرب تمييزا أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله، ولعلّي أذكر هنا لطيفة أُلهمتُها، فلو كانت العبارة قطعيّة الدّلالة، وجاء فيها: ادعوه خائفين وطامعين، لما صحّ الدّعاء إلّا في حالتي الخوف والطمع، ولكنّها جعلت احتماليّة -والله أعلم- لتترك مجالا لأولئك الذين يعبدون الله حبّا، ويدعونه رغبة في القرب منه، ويروى عن الإمام عليّ - رضي الله عنه- قوله: "إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التّجار، وإنّ قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قومًا عبدوا الله حبّا فتلك عبادة الأحرار"٣١.

٣- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"٣٢. نجد أنّ حديث الرّسول الكريم جاء ذو دلالة احتماليّة لأنّه يحتمل معنى أن شخص معيّن سيقرأ القرآن أو قرأه وهو يجد فيه مشقّة سيكون هو الذي يحصل على الأجرين، والأجران ليسا مترتّبين على القراءة بل على الشّخص المقصود بذاته، ويحتمل أن يكون الاسم الموصول مشبّهًا بالشّرط فيصبح المعنى أن تحصيل الأجر مترتب على قراءة القرآن بمشقّة، فمن قرأ سواء كان معروفا أم لا استحقت الأجرين. ولا شكّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب، ولو أراد أن يجزم بقطعيّتها لفعل، ولكنّ في الأمر حكمة، أو له من ذلك غاية، فتجوز أن تقال من باب التّشجيع لشخص بعينه؛ يجد المشقّة ويخشى ألّا يستطيع المتابعة، ويجوز أن تقال للعموم فتزداد حماستهم للتعلّم واكتساب الأجر، هذا والله أعلم.

خاتمة

استبان لنا فيما سبق مفهوم الدلالة بشكل عام، والدلالة القطعية والدلالة الاحتمالية بصورة خاصّة، وقد خلص البحث إلى عدد من النّتائج، والتّوصيات، كان من أبرزها:

- الدّلالة الاحتماليّة هي الّتي تحتمل أكثر من مقصودٍ وغير معنى، وكلّها صحيحة ومقبولة.
- كلّ عدول من تعبير إلى تعبير يجب أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى.
- يؤثّر كلّ من الموقع الإعرابي والوزن الصّرفي والمعنى المعجمي في إحداث الدّلالة الاحتماليّة.
- يؤثر كلّ من تركيب الجملة والسّياق فيها في نشأة الادلالة الاحتماليّة في الجملة.
- لا بدّ لترجيح أحد المعاني المحتملة من النّظر إلى قرينة أو الاستدلال من

سياق الجملة على أحدها واستبعاد البقية.

- دلالة الاحتمال تستدعي عدة معان للكلمة أو الجملة الواحدة، يمكن التعرف عليها من خلال المعاجم اللغوية أو الموازين الصرفية، التي تذكر الكلمة وأصلها ووجوهها المتعددة المحتملة، ومن ثم يتوصل إلى المعنى المطلوب بعد النظر إلى سياق العبارة أو ترجيح أحدها بقرينة، لرفع اللبس عنها والتوصل إلى الغاية المرجوة من سوق الكلمة أو الجملة.
- ورد في النّصوص الشّرعيّة العديد من الجمل الاحتماليّة، ممّا أنشأ اتّساعًا في الدّلالة، جعلها أكثر شمولا وأعمق مدلولا.
- نستطيع أن نضمّ جلّ ما ورد في باب أمن اللبس وما يتعلّق به إلى باب الاحتماليّة في دلالة الجملة العربيّة، خاصّة فيما لا يمكن التّحرّز من وقوع الالتباس فيه.

الهوامش

١ - ينظر: الزبيدي، المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة دار الهداية، ٤٩٨/٢٨.

٢- ينظر: البركاتي، محمود عبد القادر: دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط١، ١٤٣٢ه/٢٠١١م، ص٣.

٣- ينظر: الجرجاني، علي: التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٧ه/١٩٣٨م، ص٦٩.

٤- ينظر: السامرائي، فاضل صالح: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٧م، ص١٢.

٥- ينظر: القزويني، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، ص٩٩.

٦ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٠م، ص١٢

٧ - ينظر: السّامرّائي: الجملة العربية والمعنى ، ص١٢

٨ - ينظر: عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٩٣م، ص١٥٩.

٩- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٥م، ج٢- ص٣٠٧.

١٠- ينظر: السعدي، حسن غازي: دلالة الاحتمال الصّرفي، بحث إلكتروني، مكتبة جامعة بابل،
http://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=٩٧٥

١١- ينظر: الإشبيلي، ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣،ج٢- ص٦٤٠.

١٢ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص١٤

١٣ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص١٦.

١٤ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: معاني النّحو، دار الفكر، الأردن، ج١، ص ١٧-١٨.

١٥ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص١٣

١٦- ينظر: الجابي، أحمد نصيف: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٤، المجلد (٣٥)، محرم ١٤٠٥ه/ تشرين الأول ١٩٨٤م.

١٧ - للاستزادة من الأمثلة، ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص١٥- ١٦.

١٨ - ينظر: الحازمي، عليّان بن محمد: علم الدّلالة عند العرب، مجلّة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥، العدد ٢٧، جمادى الثانية، ١٤٢٤ه، ص٧١٠-٧١١.

١٩ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص٢٠

٢٠ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص١٧

٢١ - الفرّاء: معاني القرآن، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٩.

٢٢ - الفرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة -

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مصر، الطبعة الأولى، ج١، ص١٨١، (نسخة المكتبة الشاملة الإلكترونية).

٢٣ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص٢١

٢٤ - ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢ه، ط١، ج٧، ص٢٣٧.

٢٥ - الخولي، محمد علي: علم الدلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م، ص٤٣.

٢٦ - ينظر: السّامرّائي، فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص٦٩-٨١.

٢٧- ينظر: دردير، محمد أبو السعود: دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، العدد (٧)، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م، ص٥٠٩.

٢٨- ينظر: رفاعي، محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط١، القاهرة، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م، ص٣٣.

٢٩ - القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: تفسير القرطبي المسمى ب "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان"، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ج٤، ص ٤٦٢-٤٦٣.

٣٠ - ينظر: الشّعراوي، محمّد متولي: تفسير القرآن للشعراوي/ خواطر، مطبعة أخبار اليوم، (لا توجد بيانات أخرى على الكتاب)،ج٢، ص ١٢١٨.

٣١ - الزمخشري، جار الله: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٤١٢ه، ط١، ج ٢، ص ٢٩٩.

٣٢ - رواه مسلم. الدّرر السنيّة، مرجع سابق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الحديث الشّريف/ موقع الدّرر السنيّة http://www.dorar.net/
- الإشبيلي، ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ج٢.
- البركاتي، محمود عبد القادر: دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط١، ١٤٣٢ه/٢٠١١م.
- الجابي، أحمد نصيف: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٤، المجلد (٣٥)، محرم ١٤٠٥ه/ تشرين الأول ١٩٨٤م.
- الجرجاني، علي: التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٧ه/١٩٣٨م.
- الحازمي، عليّان بن محمد: علم الدّلالة عند العرب، مجلّة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٥، العدد ٢٧، جمادى الثانية، ١٤٢٤ه.
- الخولي، محمد علي: علم الدلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.
- دردير، محمد أبو السعود: دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، العدد (٧)، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
- رفاعي، محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط١، القاهرة، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م.
- الزبيدي، المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة دار الهداية.
- الزمخشري، جار الله: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٤١٢ه، ط١.
- السّامرائي، فاضل صالح:
× الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٧م.
× الجملة العربية والمعنى، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٠م.
× معاني النّحو، دار الفكر، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢.
-السعدي، حسن غازي: دلالة الاحتمال الصّرفي، بحث إلكتروني، مكتبة جامعة بابل،

٩٧٥=http://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid
- الشّعراوي، محمّد متولي: تفسير القرآن للشعراوي/ خواطر، مطبعة أخبار اليوم، (لا توجد بيانات أخرى على الكتاب).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٥م.
- عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٩٣م.
- الفرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلمي: تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، (نسخة المكتبة الشاملة الإلكترونية).
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: تفسير القرطبي المسمى ب "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان"، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
- القزويني، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية.
- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٢ه، ط١.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2